الأقباط في العصر الفاطمي*

د. حنا جريس
المركز القبطي
للدراسات الاجتماعية

1-الخلافة الفاطمية:

تأسست الخلافة الفاطمية في المغرب عام 909 م-297 هـ، و ينتسب مؤسسها عبد الله المهدي إلى مؤسس الحركة الإسماعيلية الشيعية إسماعيل بن جعفر الصادق زوج السيدة فاطمة بنت علي بن أبي طالب، و من هنا جاءت كنيتها بالفاطمية.[1]
ويُعد تأسيس الخلافة الفاطمية أكبر نجاح حققته الحركة الإسماعيلية في صراعها مع الخلافة السنية أموية كانت أم عباسية ، على الرغم من أن القرن الرابع الهجري شهد انتصارات شيعية أخرى في الشرق، فقبل إعلان الخلافة الفاطمية بوقت قصير نجح الزيديون في إقامة دولة في طبرستان سنة 864 م و اليمن سنة 897م كما استولى القرامطة على جنوب العراق والبحرين و الإحساء وبعد إعلان الخلافة بنحو ثلاثين عاما نجح البويهيون الشيعة في فرض سيطرتهم علي بغداد مركز الخلافة السنية. وقد استطاع الفاطميون استغلال الفراغ السياسي في شمال إفريقيا وبُعّدَهُ عن مركز الحكم السني في بغداد في تأسيس خلافتهم و تقويتها قبل أن يبدءوا في تنفيذ اختيارهم الإستراتيجي في الانطلاق نحو الشرق لإسقاط الخلافة العباسية و قد بدأ الفاطميون تنفيذ مخططاتهم بالسيطرة على حوض البحر المتوسط حتى حانت اللحظة التي استعد لها الخليفة المعز للانتقال إلى مصر مُستغلا في ذلك الفوضى السياسية و الاقتصادية التي حدثت في مصر في السنوات الأخيرة لحكم الإخشيد.[2]

2-الفاطميون في مصر

دخل الجيش الفاطمي مصر بقيادة جوهر الصقلبي[3] سنة 969 م/358 هـ . لم يواجه الجيش الفاطمي أية مقاومة حقيقية ،و انتهى الأمر بتفاوض المصريون مع جوهر فكتب لهم الأمان و حكم باسم الخليفة الفاطمي

---

[1]*أُعدت هذه الدراسة ضمن سلسلة الأقباط عبر العصور بوحدة المواطنة بالمركز القبطي للدراسات الاجتماعية

[2] أيمن فؤاد سيد ، الدولة الفاطمية في مصر :تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية ، 1992

[2] المصدر السابق ، ص 54

[3]يرد نسب جوهر في بعض المصادر" الصقلي" ،بينما يرد في البعض الآخر مثل المقريزي و أبي حامد المقدسي " الصقلبي " ، نسبة إلى عنصر الصقالبة المغربي الذين كانوا في خدمة الخليفة الفاطمي. راجع في ذلك المرجع السابق ص72، حاشية و أبى حامد المقدسي الشافعي، الفوائد النفيسة الباهرة في بيان حكم شوارع القاهرة في مذاهب الأئمة الأربعة الزاهرة ، تحقيق د.آمال العمري ، الهيئة العامة للآثار ، القاهرة ، 1988 ص 32 حاشية رقم 22 .